أزمة محمل الحج المصري من خلال جريدة أم القرى (١٩٢٥ – ١٩٢٦)

أ . م . د نبيل خليل إبراهيم مروة صلاح الدين عبد الواحد

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Email: hum21hsh154@uodiyala.edu.iq

Published:1-12-2023

Keywords: المحمل – أبن سعود – أم القرى

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract

المقدمة

المحمل المصري[1] : ماهيته و طريقه منذ العهد العثماني حتى عام ١٩٢٤

اعتادت مصر خلال العهد العثماني على ارسال المحمل كل عام بما يشتمل معه من مؤن ومساعدات تخصصها خزانة مصر من الاوقاف الخاصة للحرمين الشريفين ، واشراف البلد الحرام ، وبعض شيوخ القبائل ، وقد كانت تلك المساعدات اما عينية او نقدية ، واشتملت على نفقات كسوة الكعبة ثمناً وصنعاً واحتفالاً ، ومخصصات بدل تعيينات لعربان الحجاز ، مخصصات لأشراف مكة و المدينة والقضاة فيهما ، ومرتبات للتكية المصرية في مكة ، وثمن القمح كصدقات لمكة والمدينة ، واجرة الجمال والمتعهدين والسكة الحديدية والباخرة من السويس الى جدة في الذهاب ، ومن الوجه الى السويس في العودة[2] ، اضافة الى الصُرة الشريفة[3] التي يرسلها حاكم مصر من وقف الحرمين الشريفين او من ميزانية البلاد مباشرة ، وكان ذلك مما يعزز الروابط بين الحجاز ومصر سواء على الصعيد التجاري ، أو الاجتماعي او السياسي ، وتصل سنوياً برفقة المحمل خلال موسم الحج[4] .

كان لموكب الحج مكانة مقدسة في نفوس المصريين ، فكانوا اذا حل موسم الحج استقبلوه بالتهليل و التكبير و الدعاء و التبرك بمحمل الحج و كسوة الكعبة خلال مرورها في طريق الحجاز ، وكان أكابر الضباط و الباشوات يتنافسون على منصب إمارة الحج[5] ، ولأهميته كان يُخصص معاونين اثنين له وهم

---

[1]) غرفة خشبية مربعة تعرف ايضاً بـ(الهودج) يحملها جَمل أو مجموعة جِمال لغرض حمل كسوة الكعبة و الصرة الشريفة وبعض صدقات المحسنين ، وكان بمثابة العلامة التي يجتمع حولها الحجاج خلال مسيرتهم من القاهرة حتى مكة المكرمة . للمزيد من التفاصيل حول المحمل ينظر : حسام محمد عبد المعطي ، العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢١٣ .

[2]) للمزيد من التفاصيل حول المخصصات السنوية للحجاز وكسوة الكعبة ينظر : إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين في الرحلات الحجازية و الحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية ، ج ٢ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ ، ص ٣٥٣ – ٣٦١ .

[3]) الصرة : لغةً كل ما يتم جمعه وحفظه و الصَرّ عليه ككيس النقود ، وكانت الدولة العثمانية وبعض البلاد الاسلامية كمصر و العراق و اليمن و الهند تخصص صرةً للحجاز كل عام وترسلها مع موسم الحج ، وعادة ما تكون تلك المخصصات عينية أو نقدية ، وترسل لشريف مكة ليقوم بتوزيعها على الفقراء و المحتجين من أهل الحرمين الشريفين وما يجاورهما ، وكانت الصرة ترسل مع كسوة الكعبة و محمل الحج المرافق لها منذ شهر رجب لتصل مكة المكرمة بداية شهر ذي الحجة . للمزيد من التفاصيل حول الصرة و أنواعها وتخصيصاتها ينظر : محمد علي فهيم بيومي ، وثائق الحرمين الشريفين في مصر في القرن ١٢هـ / ١٨م من واقع سجلات الديوان العالي ، مجلة الدارة ، العدد ٣ ، دارة الملك عبد العزيز ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٤ - ١٨٤ .

[4]) عبد القدوس الانصاري ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ج١ ، مطابع الروضة ، جدة ، ١٩٨٠ ، ص ٤٦٠ – ٤٦٢ ؛ سعد بدير الحلواني ، العلاقات بين مصر والحجاز في القرن ١٩ ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ١١٨ – ١٣٨ .

[5]) منصب تشريفي وإداري تشتمل مسؤوليته على قيادة الحجيج وحفظ شؤونهم وأمنهم ، فضلاً عن الاهتمام بالشعائر وتوقيت تأديتها ، ويجب أن يكون من يتولاه ممن يشهد له بالكفاءة و الحنكة الادارية والعسكرية لضمان حماية الحجيج والصرة وكسوة الكعبة ، وأول من تولى إمرة الحاج هو الخليفة الاول أبو بكر الصديق (رض) عام ٥٣ /٦٣٠م ، ومن حينها بات ذلك عرفاً وواجباً على الخلفاء و السلاطين توليه او اناطته بأصحاب المناصب المهمة في الدولة ، وكان يسمى من يتولى ذلك المنصب خلال الحقبة العثمانية بـ (أمير ركب المحمل) ثم (أمير الحج) فـ(مير الحج) ، وأول من تولى

صراف الصرة والكاتب ، ويرافق المحمل ركب من القوات العسكرية من الفرسان مسلحين بمدفعيتين اثنتين[١] وبلغ عددهم جميعاً بكافة صنوفهم حوالي (٢٤١) شخصاً ، وهؤلاء مكلفين بحماية الصُرة يرافقون المحمل من مركز تجمعه في القاهرة حتى وصوله الى مكة وتسليم كسوة الكعبة وتوزيع الصرة وأداء الحجاج لمناسكهم ومن ثم العودة الى الديار[٢] ، ولقد شكلت تلك الاستعدادات المهيبة نوع وطبيعة العلاقة التي تربط مصر بالحجاز ، فكانت حشود الحجيج من المصريين والسودانيين و المغاربة والمسلمين الافارقة تتجمع في القاهرة خلال شهر شوال ، أي قبل ثلاثة أشهر من الحج ، فيؤجر أمير الحج بضع آلاف من الإبل لسد حاجة المحمل من المؤن والتجهيزات ، وتنطلق الرحلة يوم الحادي والعشرين من الشهر ذاته ويسمى ذلك اليوم بيوم خروج المحمل الكبير[٣] ، ويتم الاحتفال به من مصنع كسوة الكعبة بمدينة الخرنفش الى المصطبة المعروفة بميدان صلاح الدين او ميدان القلعة ، إذ تَصدُر الارادة السَنية للخديوي من ذلك المكان بانطلاق المحمل قاصداً مكة ، وتطلق عندها المزامير والطبول مع الفرق العسكرية ويبدأ التهليل والتكبير وتبرك السكان من بالمحمل[٤] .

كان ركب المحمل يبدأ رحلته من القاهرة متوجهاً الى مكة المكرمة مباشرة ، و تعد منطقة بركة الحاج[٥] التابعة للقليوبية ذات السواقي العذبة هي أول محطاته التي منها تبدأ رحلة سفره ، ويستمر بالتحرك حتى يصل بئر السويس في الثامن والعشرين من شهر شوال ، ثم تهيأ المحمل بعرض كسوة الكعبة و الزخارف الملونة واصطفاف الجند والعساكر أمامه حتى يصل ميناء السويس في اليوم نفسه ، عندها يستقبله محافظ المدينة واعيانها وعدد من الاهالي لرؤية المحمل والتبرك به ، وتُسلم للركب في اليوم التالي أي في التاسع والعشرين من شهر شوال بعضاً من المساعدات العينية التي تعينهم على الطريق كالرز والعدس واعلاف المواشي ، وكان من عادة البحارة أذا كان البحر منجزراً يؤخرون الرحلة حتى يرجع مده ، والا فتنطلق الرحلة بدون تأخير[٦] ، وفي غضون اليوم الثاني من ذي القعدة ، يكون الركب قد نزل عند

إمارة الحج في العهد العثماني في مصر هو وكيل بيت المال القاضي علاء الدين شرنوخ عام ١٥١٧ . للمزيد من التفاصيل حول منصب أمير الحج ينظر : سميرة فهمي علي عمر ، إمارة الحج في مصر العثمانية ٩٢٣ – ١٢١٣هـ / ١٥١٧ – ١٧٩٨م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٦٧ – ٦٩ .

[١]) للمزيد من التفاصيل حول مرافقي المحمل المصري ومسمياتهم ووظائفهم ينظر : محمد صادق باشا ، رحلة مِشعل المحمل ، مؤسسة هنداوي ، لندن ، ٢٠٢٢ ، ص ١٣ – ١٥ ؛ سعد بدير الحلواني ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .

[٢]) حسام محمد عبد المعطي ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

[٣]) المصدر نفسه ، ص ٢٢٢ ؛ سميرة فهمي علي عمر ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ – ١٦٧ .

[٤]) إبراهيم رفعت باشا ، المصدر السابق ، ص ٩ – ١١ .

[٥]) عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الانصاري الأنصاري الجزيري الحنبلي ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، ج٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٩ ؛ محمد رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥ ، ج٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٣١ .

[٦]) محمد صادق باشا ، المصدر السابق ، ص ٢٣ – ٢٦ ؛ سميرة فهمي علي عمر ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

وادي عميق ومتسع محاط بالجبال يسمى بقلعة نِخل ، فيستريح الحجيج من تعب السفر ويروون دوابهم ، حتى اذا حل يوم الثالث من الشهر نفسه ، انطلق المسير براً الى الحجاز[١] ، ليصل في اليوم الرابع الى بئر أم عباس ، وفي الخامس منه الى جبل العَقبة ، إذ اعده سكان القبائل (العربان) لنزول الحجيج (خان) على الرغم من عدم توفر المياه فيه غير الابار التي حفروها[٢] ، ومن خان القعبة ، يغير المحمل اتجاهه نحو الجنوب الغربي ليصل الى مغاير شعيب ، فعينونة ، ثم تستمر المنازل حتى يصل الى خان الأزلم ، وفيها يكون ركب المحمل قد قطع نصف المسافة بين بركة الحاج ومكة المكرمة[٣] ، ثم يعود ليواصل حركته جنوباً فيمر عند بركة عنتر وقلعة الوجه (الزريب) ثم وادي العرجاء وبركة أكرا فالحوراء فساقي النبط ، ومنه الى الدهناء وواسط ثم الى بدر ورابغ وخليص ثم عسفان وصولاً الى مكة المكرمة ، وتُقدر المدة التي يقضيها المحمل في تلك الرحلة من أحد عشر يوماً الى شهر ، واحياناً قد يصل الى أربعين يوماً بحسب المدة التي يقضيها الركب في كل منزل[٤] .

مثل موقع مدينة رابع أو ما عُرف بالميقات أو الجحفة ، أول مناسك الحج التي يجريها المسلمون ، إذ يُحرم فيها الحجيج قبل وصولهم الى مكة المكرمة[٥] ، ثم يرسل شريف مكة أحد أخوته لملاقاة أمر الحج ومنحه البسة تشريفية ويسير معه حتى يصل الى وادي فاطمة[٦] ، عندها يقام احتفالاً لاستقبال المحمل عند دخوله من باب جرول ، ويكون الشريف في رأس جماعة كبيرة راكبين خيولهم يتبعهم حشد من سكان مكة وبقية حجاج البلاد الاسلامية ، ويرافق ذلك فوج يحملون الطبول والاعلام ، ويستمر الوفد الحجازي في مسيره مع المحمل حتى يفارقه عند باب السلام ، فعنده ينقلب الحجاج المرافقين للمحمل لأداء مناسكهم[٧] ، ، أما كسوة الكعبة والصُرة الشريفة ، فيتم استلامها بشكل رسمي من قبل الشريف في مسجد الامام الحسين (عليه السلام) ، ويوقع على استلامها من أمير الحج على كتاب خاص مرسل من قاضي قضاة القاهرة و ناظر المالية المصري بحضور والي الحجاز وقاضي القضاة في مكة المكرمة وأمين الصُرة الشريفة

---

[١]) محمد صادق باشا ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .
[٢]) المصدر نفسه ، ص ٣٣ – ٣٤ .
[٣]) سامي صالح عبد المالك ، درب الحاج المصري همزة وصل غرب العالم الاسلامي بالحرمين الشريفين "دراسة تاريخية – آثارية " ، ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية ١٤٣٦هـ ، جامعة أم القرى ، ٢٠٠٥ ، ص ٥١ .

[٤]) موسى مصطفى العبيدان ، الشعر على طريق الحاج المصري الشامي ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص ٢١ – ٢٢ ؛ عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الانصاري الجزيري الحنبلي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص١٥٢ - ١٦٩ .
[٥]) المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .
[٦]) سامي الصقار ، طريق الحج المصري في أوائل العهد العثماني ، مجلة هَدي الاسلام ، العدد ١٠ ، مجلد ٥٣ ، عمّان ، ٢٠٠٩ ، ص ٥١ – ٥٢ .
[٧]) سميرة فهمي علي عمر ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

وصرافها في يومي الثالث والرابع عشر من ذي القعدة[١] ، وكانت كسوة الكعبة تشتمل على عدة قطع ، فكانت الأستار مكونة من (٨) أحزمة و(٤) رنوك مزركشة بخيوط من صوف الاغنام (الخيش) الابيض والاصفر ، وقماش الكسوة من الحرير الاسود المبطن بالبفت الابيض[٢] ، وطول كل جانب منها (٢٦) ذراعاً ، ولكل منها (٨) أحمال لتثبيته ، أما كتابة النقوش على الستار فكانت من الخيوط الخيش الفضية مطلية باللون البندقي الاحمر ، وكذلك الحال بالنسبة لكسوة مقام إبراهيم الخليل (عليه السلام) المكونة من الاقمشة نفسها ، في حين خُص كيس مفتاح الكعبة بزركشة من الخيش الاصفر المطلي بالبندقي الاحمر على قماش حرير اخضر اللون مع ترتر وقيطان من القصب[٣] .

المبحث الثاني

أزمة المحمل المصري مبرراتها ونتائجها ١٩٢٤ – ١٩٢٦

شارك اخوان من أطاع الله[٤] مع جيش عبد العزيز أبن سعود[٥] في السيطرة على مكة في الرابع

---

[١]) إبراهيم رفعت باشا ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦ - ٧ .

[٢]) نوع من القماش المنسوج من القطن ، ويكون ذا سُمك معين يستعمل للتغليف وبطانة الاقمشة لغرض حمايتها . للمزيد من التفاصيل حول أنواع الاقمشة ينظر : أحمد سليمان أبكر ، الريف المكنون ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧ ، ص ٩١ .

[٣]) يوسف أحمد ، المحمل والحج ، ج ١ ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص ٢٨١ .

[٤]) حركة عسكرية سلفية ، نظمتها القبائل البدوية النجدية التي تحالفت مع أبن سعود ، وذلك عام ١٩١١ عندما بدأ بتوطينهم في مستوطنات عُرفت بـ(الهُجَر) ، وسُموا بذلك لأنهم هجروا حياة البداوة والترحال الى حياة الزراعة والاستقرار ، وكانت أولى تلك الهُجَر التي أسسها لهم أبن سعود في الارطاوية شمال مدينة الرياض لقبيلة مطير عام ١٩١١ ، فسموا انفسهم بإخوان من أطاع الله واشتهروا بتعصبهم الديني ، لاسيما في محاولتهم العودة الى القديم في ارجاع الدين الى اصوله خالياً من البدع ، وتغيير ملابسهم الى ما كانت عليه أيام الجاهلية من لبس العمامة او الكوفية بدلاً من العقال لأنه بدعة منكرة وغيرها من الامور ، ثم سرعان ما انتشرت حركتهم و هُجَرهم حتى وصلت ٢٠٠ هُجرة ، وشكل اولئك الاخوان العنصر الاساسي لجيش أبن سعود ، وشاركوا في حروبه لتوحيد الحجاز ونجد حتى قضى عليهم عام ١٩٣٠ بعد تمردهم عليه . للمزيد من التفاصيل حول حركة اخوان من أطاع الله ينظر : محمد المانع ، توحيد المملكة العربية السعودية ، ترجمة : عبد الله الصالح العثيمين ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٩ – ١٢٦ ؛ حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٥ ، ص ٣١١ – ٣١٢.

[٥]) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله أبن سعود ، ولد في الرياض عام ١٨٧٦ ، سافر مع والده والده عام ١٨٩١ بعد سقوط الدولة السعودية الثانية على يد آل الرشيد ، فسكن في البادية ثم البحرين فالكويت التي استقر فيها حتى قام ضد الهاشميين لاسترجاع ارضه و السيطرة على الحجاز مؤسساً الدولة السعودية الثالثة التي ما زات قائمة حتى وقتنا الحاضر تحت مسمى المملكة العربية السعودية وكونه العاهل الاول لها ، توفي أبن سعود في الرياض في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٥٣ . للمزيد من التفاصيل حول الملك عبد العزيز آل سعود ينظر : فان در مولين ، الملك أبن سعود و الجزيرة العربية الناهضة ، ترجمة : ويسي آي . سي ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ص ٤١ – ٥٤ ؛ محيّ الدين رضا ، طويل العمر الملك عبد العزيز آل سعود بمناسبة يوبيله الذهبي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٥ ؛ عبد الله العلي المنصور الزامل ، أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٤٨ – ٥٤ .

من كانون الاول عام ١٩٢٤ ، وبرر الاخير من خلال جريدة أم القرى[١] التي اصدرها في مكة عقب ضمها ، انه يهدف لإعادة الاسلام الى شكله الاصلي الخالي من البدع وكل ما يلتصق به من الخرافات وتطهير البلاد وجعل شريعة البلاد هي كتاب الله وسنة نبيه[٢] ، وعلى الرغم من إنهم دخلوها سلماً ، الا إنهم قاموا بإزالة الزخارف والزينة من بيت الله الحرام وما يحيط به وهدموا القبور وحرموا زيارتها أو الطواف حولها وحرموا التدخين والموسيقى المصاحبة للشعائر الدينية[٣] ، ونتيجة للصراع بين أبن سعود وعائلة الشريف حسين بن علي[٤] ، بات كل منهما ينشر الشائعات ضد الآخر ، فكان من جراء ذلك ، أن تجهز المحمل المصري للحج عام ١٩٢٥ حاملاً مصاريف الكسوة ونفقات الحجاج والصدقات وغيرها من المؤن العينية المقدمة لفقراء الحجاز ، في حين إن حكومة مصر كانت لاتزال تدرس إرسال المحمل من عدمه نتيجة الاحداث السابقة و الصراعات ، فضلاً عن وقوع المعارك في مدينة جدة وميناءها مرسى بواخر الحجاج القادمين من مصر ، فتخوف الناس من عدم وجود تسهيلات في ميناء ينبع من مسكن آمن و آلة لتقطير المياه ، فرجحت فكرة العدول عن أداء الحج ذلك العام أو حتى يتغير وضع الحرب[٥] ، فأعلنت الحكومة المصرية ايقاف الحج لعام ١٩٢٥ وتأجيله لعام ١٩٢٦[٦] .

وصل الركب المصري الى أرض مدينة جدة يوم الخميس العاشر من حزيران ١٩٢٦ [٧] ، وتم استقباله استقباله بكل حفاوة وترحاب وزاره الملك عبد العزيز أبن سعود مع بعض ابناءه وحاشيته ، ودخل مكة

---

[١]) جريدة اسبوعية ، اسسها أبن سعود في مكة المكرمة عقب دخوله اليها لتكون الجريدة الرسمية للبلاد والناطقة باسم حكومته ، وصدر العدد الاول لها في الثاني عشر من كانون الاول ١٩٢٤ ، صدرت عن المطبعة الاميرية التي اسسها العثمانيون عام ١٨٨٣ ، كانت تصدر كل يوم جمعة وعلى أربع صفحات ، وتولى يوسف ياسين منصب أول رئيس تحرير لها ، ومما يميز الجريدة انها ماتزال مستمرة بالصدور حتى الوقت الحاضر . للمزيد من التفاصيل حول جريدة أم القرى ينظر : " أم القرى " (جريدة) ، مكة المكرمة ، العدد ١ ، ١٢ ديسمبر ١٩٢٤ ؛ إبراهيم محمد الحديثي ، الجريدة الرسمية (أم القرى) : اللسان الدستوري للمملكة العربية السعودية ، مجلة العلوم الشرعية ، العدد ٥ ، مجلد ١٢ ، جامعة القصيم ، ٢٠١٩ ، ص ٤٢٣٩ .

[٢]) محمد عبد الله المانع ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

[٣]) صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، ج ٢ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص ٣١٠ .

[٤]) ولد الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون في اسطنبول عام ١٨٥٣ ، إذ نُفيّ مع والده منذ عام ١٨٥١ ، حفظ القرآن الكريم منذ صغر سنه ، وتعلم القراءة والكتابة وكان شغوفاً بمطالعة الكتب ونظم الشعر ، تولى منصب شريف مكة المكرمة عام ١٩٠٨ ، اشتهر بمراسلاته مع الممثل الاعلى لملك بريطانيا في مصر فنسنت آرثر هنري مكماهون للمدة (تموز ١٩١٥ – اذار ١٩١٦) ، التي نتج عنها اعلان الثورة العربية الكبرى في العاشر من حزيران ١٩١٦ ، توفي في عمّان في الرابع من حزيران عام ١٩٣١ . للمزيد من التفاصيل حول الشريف حسين بن علي ينظر : علي الوردي ، قصة الاشراف و أبن سعود ، ط٣ ، دار الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٥٧ – ٨٩ ؛ نضال داود المومني ، الشريف حسين بن علي و الخلافة ، منشورات لجنة تاريخ الاردن ، عمّان ، ١٩٩٦ ، ص ١٨ – ٢٤ .

[٥]) أم القرى ، العدد (٢٨) ، ١٠ يوليو ١٩٢٥ .

[٦]) ام القرى ، العدد (٢٩) ، ١٧ يوليو ١٩٢٥ .

[٧]) كان برفقته اربعمائة جندي مسلحين تحت قيادة اللواء محمد عزمي باشا الذي كان أميراً للحج ذلك العام . للمزيد من التفاصيل حول مرافقي المحمل المصري عام ١٩٢٦ ينظر : نبيل رياض عبد المولى ، شؤون الحج والاماكن المقدسة في العلاقات المصرية الحجازية ١٩٢٣ – ١٩٣٧ ، حولية كلية اللغة العربية بإتاي البارود ، العدد ٣٣ ، جامعة كفر الشيخ ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٦٥٥ .

المكرمة يوم الثلاثاء في الخامس عشر من الشهر ذاته الموافق الرابع من ذي الحجة ١٣٤٤هـ ، وبلغ عددهم – آنذاك – ١٦٤٧ حاجاً من المصريين وغير المصريين[١] ، وقد أحاط نفر من جند الملك عبد العزيز بالمحمل في طريقه الى عرفات لتخفيف الزحام أمامه ، وفي التاسع عشر من حزيران ، تحرك ركب المحمل الى مِنى وساروا حيث كانت خيام الاخوان والنجديين ، ولما بدأت أصوات الأبواق والطبول بالارتفاع من أجل تحديد حركات الحرس المصري ، استغرب الاخوان من ذلك واستنكروا وجود الموسيقى في مشعر من مشاعر الحج وفي اوقات العبادة[٢] ، فقابلوهم بالشتائم ورموهم بالحجارة لعدم حملهم السلاح آنذاك ، فقد ظن الاخوان إن المحمل صنم يعبده المصريون ، وما كان من رجال الحرس الا محاولة ردهم بعنف لينتهوا عن قذف الحجارة فلم يفعلوا ، فقاموا بإطلاق الرصاص والمدافع عليهم مما تسبب في قتل ما يقارب ثلاثون رجلاً من الاخوان وبعض الجرحى وقتل قرابة أربعين جملاً[٣] .

سَمع أبن سعود بأمر الحادث فأمر نجله الامير فيصل بن عبد العزيز[٤] بالسير الى محل الحادث وايقافه ، فبات يعرفهم بنفسه في جنح الليل ويطارد بعض المسيئين من الاخوان ، ولما لم يَكفِ ما معه من الجند ، طلب معاونة والده لحل النزاع الدائر الذي تطور شره الى استخدام المدافع ، فلما وصل خطب بالإخوان " ... **اذكركم الله وهذا الموقف ، اذكركم دينكم ، اذكركم حميتكم الاسلامية وشيمتكم العربية ، إن حجاج بيت الله ضيوفنا ، فلا تمد اليهم يد بأذى او سوء وفي هذا العنق دم يجري ...** "[٥] ، **فتوقف الجمع عن القتال ودفع أبن سعود ديات المقتولين ومنع أهلهم من الثأر لهم ، ثم بعد أن هدأت الاوضاع وواصل الحجاج تأدية مناسكهم ، استدعى أبن سعود أمير الحج المصري ، ودار بينهما حوار شديد " ... لماذا قتلت هؤلاء الحجاج مع انك وجندك في حالة حج ، ولو ارسلت الي اشارة لأجبتك ، فأجابه أمير الحج إني توقفت عن القتل اكراماً لجلالتكم ، والا في امكاني أكتسح جميع المعتدين ...** "[٦] ، فكتم أبن أبن سعود غيضه مكتفياً بتجريد جنود المحمل من سلاحهم ، وشكل قوة بقيادة أبنه فيص لحماية الحجاج

---

[١]) أم القرى ، العدد (٧٥)، ١١ يونيو ١٩٢٦ ؛ أم القرى ، العدد (٧٧)، ١٨ يونيو ١٩٢٦ .
[٢]) أم القرى ، العدد (٧٨) ٢٩ يونيو ١٩٢٦ ؛ فاطمة بنت محمد سليمان الفريحي ، أزمة المحمل وتعامل الملك عبد العزيز معها ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الاسلامية ، العدد ٥٩ ، جامعة أم القرى ، ٢٠١٣ ، ص ٣٦٥ – ٣٦٦ .
[٣]) سعود بن هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود ، مطابع الرياض ، الرياض ، ١٩٦١ ، ص ١٨٤ .
[٤]) ولد فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في الرياض عام ١٩٠٦ ، توفيت والدته وهو رضيع فرباه جده لامه ، شارك مع والده في حربه ضد آل الرشيد عام ١٩٢٢ ، تولى العديد من المناصب خلال حكم والده ، فكان وزيراً للخارجة للمدة (١٩٣٠ – ١٩٥٤) ، وللمدة (١٩٥٤ – ١٩٦٠) رئيساً للوزراء ، ثم أصبح ولياً للعهد (١٩٦٠ – ١٩٦٤) ، إذ تم تتويجه عاهلاً للمملكة العربية السعودية في الثاني من تشرين الثاني ١٩٦٤ ، تم اغتياله في الخامس والعشرين من اذار عام ١٩٧٥ . للمزيد من التفاصيل حول الملك فيصل آل سعود ينظر : فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، ١٩٣٦ ، ص ١١٨ .
[٥]) أم القرى ، العدد (٧٨) ، ٢٩ يونيو ١٩٢٦ .
[٦]) المصدر نفسه .

المصريين حتى يتموا المناسك والحيلولة دون وقوع أي احتكاك بين الجانبين[١] ، عندها تعللت الحكومة المصرية بكثرة الامراض التي أصابت الحجاج والجنود المصريين المرافقين للمحمل ، لذلك أمرت أمير الحج بإلغاء السير تجاه المدينة المنورة والعودة مباشرة الى مصر ، وأمرت البواخر بسحب جميع الحجاج ، وعلى الرغم من موافقة أبن سعود على المحمل المصري لطريق ينبع باتجاه المدينة توفيراً لراحة الحجاج ، الا ان المحمل فضل المغادرة دون زيارة المدينة المنورة وانهاء حج عام ١٩٢٦[٢] .

المبحث الثالث

موقف جريدة أم القرى من الازمة

شكرت جريدة أم القرى الحكومة المصرية على ارسالها المساعدات لمن التجأ اليهم من سكان المدينة المنورة حتى بعد الغاءها لحج عام ١٩٢٥ ، فذكرت في عددها (٤٨) الصادر بتاريخ السابع والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٢٥ ، خبراً في صفحته الثالثة ضمن عمود الحوادث المحلية بعنوان (الحكومة المصرية و مهاجروا المدينة) قالت فيه " ... **علمنا ان سعادة ناظر التكية المصرية بمكة المكرمة أحمد بك صابر ، خابر وعلى صفة مستعجلة وعلى لسان البرق وزارة الاوقاف المصرية وطلب مساعدة مهاجري المدينة المنورة ، مساعدة مالية وتخصيص غذاء يومي لهم ، فنشكر الحكومة المصرية والساعين على هذا العمل الخيري المشكور** ... "[٣] ، وباشرت بعدها الحكومة المصرية باتخاذ التدابير اللازمة وتهيئة محمل الحج لعام ١٩٢٦ وحث الناس على أداءه ، إذ ورد في العدد (٥٤) من جريدة أم القرى الصادر بتاريخ الثامن من كانون الثاني ١٩٢٦ ، خبراً بعنوان (المحمل المصري) جاء فيه " ... **جاء في عدد ٢٩ ديسمبر من الاهرام ان الحكومة المصرية تتخذ التدابير اللازمة الان لسفر المحمل المصري الى الحجاز في حج هذا العام** ... "[٤] ، كما أعلنت جريدة أم القرى في عددها (٥٦) الصادر بتاريخ الثاني والعشرين من كانون الثاني من العام نفسه ، عن مبادرتين استعداداً لاستقبال المحمل المصري

---

[١]) سعود بن هذلول ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ ؛ نبيل رياض عبد المولى ، المصدر السابق ، ص ٥٦٥٦ .

[٢]) كما أخذت الحكومة والصحف المصرية موقفاً سياسياً مضاداً لما جرى في مِنى ، فقد حملت جريدة الاتحاد جماعة الاخوان مسؤولية الحادث على الرغم من تقديرها لموقف أبن سعود في معالجة الوضع واستدراكه ، ولما حان موعد = = الحج في العام التالي ١٩٢٧ ، أرسلت الحكومة المصرية برقية لأبن سعود للاستفسار عن وضع الحج ذلك العام ، فاشترط الاخير تجريد المحمل من السلاح ومنعها من عرض المحمل داخل الحرم الشريف ، فقررت الحكومة المصرية عدم ارسال كسوة الكعبة ومحمل الحج للعام التالي و إن كل من يرغب في تأدية المناسك فإن ذلك يكون على مسؤوليته الشخصية ، واستمر الجفاء بين الجانبين لمدة عشر سنوات ، عندها تكلفت مصانع أجياد في تجهيز كسوة الكعبة . للمزيد من التفاصيل حول تداعيات حادثة المحمل المصري وأثره على العلاقات بين الجانبين ينظر : خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٦٦٦ – ٦٦٧ ؛ عبد المنعم الغلامي ، الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود ، ط ٢ ، دار اللواء ، الرياض ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٥ ؛ نبيل رياض عبد المولى ، المصدر السابق ، ص ٥٦٥٧ – ٥٦٦٤ .

[٣]) أم القرى ، العدد (٤٨)، ٢٧ نوفمبر ١٩٢٥ .

[٤]) أم القرى ، العدد (٥٤)، ٨ يناير ١٩٢٦ .

هما شراء آلة مقطرة للماء (كونداسة) في جدة والعمل على تركيبها[١] ، وتعيين الشيخ فوزان السابق[٢] وكيلاً في الديار المصرية وإرسال أوراق اعتماده عن طريق البريد ، ثم اشارت في عددها (٥٨) الصادر بتاريخ الخامس من شباط ١٩٢٦ ، خبراً بعنوان (الحكومة المصرية والحج) يذكر تفاصيل الاعمال الجارية لسفر المحمل ، منها إن الحكومة المصرية بتت بتنفيذ مشروعين خاصين لحج العام الحالي هما (مشروع القمح) لإرسال حوالي ٢٠٢٣ أردب[٣] منه الى الحجاز ، و(مشروع البواخر) ، وقد حددت فيه حكومة مصر نوعان من البواخر ، أحدهما للسفر الى الحجاز سواء للعمرة او للتجارة ، وبتلك الحالة يكون المسافر حراً في اختيار باخرة سفره ، والثانية خاصة بأيام الحج ، إذ اتفقت الحكومة مع بواخر محددة ويكون طريقها من السويس الى جدة ذهاباً ، أما الاياب فيكون من جدة الى ينبع فالطور ومن ثم الى السويس ، ولكل من يرغب في زيارة الاماكن المقدسة فيكون له حق العودة على بواخر شتى[٤] .

ردت جريدة أم القرى في صفحات العدد (٧١) الصادر بتاريخ الرابع عشر من ايار ١٩٢٦ ، عما تناقلته الصحف المصرية حول منع محمل الحج و الحرس المرافق له و حالة الامن في الحجاز فقالت " **... ما نشرته جريدة السياسة بخصوص المحمل وحرسه لا صحة له ولم يجر بحث مع جلالة الملك بهذا الخصوص ، ولا يعقل إن حكومة الحجاز الحديثة ترفض قبول حرس المحمل المعتاد ارساله ، وان ومساعد أمير الحج الذي زار الحجاز غادر الى المدينة المنورة منذ عشرين يوما واطلع على حالة الامن و الراحة والحرية التامة لجميع الحجاج والزوار** ... "[٥] ، وسرعان ما باشر سكان مصر بالسفر الى السويس لقصد بيت الله الحرام بعدما أيقنوا سلامة الوضع في الحجاز ، وكان عدد الحجاج المصريين بحسب ما أحصته أم القرى حوالي ثلاثة آلاف و أربعمائة حاج[٦] ، كما أصدر الازهر الشريف فتوى وأرسل

---

١) أم القرى ، العدد (٥٦) ، ٢٢ يناير ١٩٢٦ .

٢) فوزان السابق بن فوزان آل عثمان ، ولد في مدينة بريدة العائدة للقصيم في نجد عام ١٨٥٨ ، وهو من اسرة آل فوزان أمراء الشماسية ، ويعود نسبهم الى الوداعين أحدى بطون الدواسر ، حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة على يد علماء آل سليم في بريدة ، ثم تابع تحصيله العلمي في الرياض ثم في الهند ليكون عالماً وخطاطاً ماهراً ، عمل وكيلاً للحجاز في مصر لمدة ثلاثون عاماً تقرب خلالها من ملوكها ووجهائها ونال ثقتهم ، توفي في القاهرة في التاسع من كانون الثاني عام ١٩٥٤. للمزيد من التفاصيل حول الشيخ فوزان السابق ينظر : عبد الله زايد الطويان ، رجال في الذاكرة سير ذاتية لبعض رجال نجد المعاصرين ، ج ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ١٧٧ – ١٧٨ ؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين و المستشرقين ،ج٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦٢ .

٣) مقدار يتم استخدامه في مصر فقط ومنذ العصور الاسلامية الاولى ، ويختلف مقداره بحسب نوع الحبوب المقاسة فيه ، فهو يعادل ١٥٠ كيلوجرام بالنسبة للقمح ، و١٢٠ كيلوجراماً للشعير ، وكذلك بقية أنواع الحبوب . للمزيد من التفاصيل حول مقدار الاردب مقارنة ببقية المكاييل ينظر : عبد الله باشا فكري ، الفوائد الفكرية للمكاتب المصرية ، ط ٤ ، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ، القاهرة ، ١٨٩٣ ، ص ١٧ -١٨ .

٤) أم القرى ، العدد (٥٨) ، ٥ فبراير ١٩٢٦ .

٥) أم القرى ، العدد (٧١) ، ١٤ مايو ١٩٢٦ .

٦) أم القرى ، العدد (٧٢) ، ١٤ مايو ١٩٢٦ .

وأرسل نسخة منه الى ملك مصر فؤاد الاول[١] لينظر فيها لغرض تسهيل أمر الحج في الثاني و العشرين من ايار ١٩٢٦ المصادف التاسع و العشرين من شهر شوال ١٣٤٤ للهجرة ، وقد نشرت الجريدة نص الفتوى في خبر وضعته في الصفحة الاولى من العدد (٧٣) الصادر بتاريخ الثامن والعشرين من ايار بعنوان (فتوى علماء مصر زيارة القبور ، الدخان ، الموسيقى) جاء فيه " ... **حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية : عُلم ما جاء بخطاب سعادتكم رقم ١٠ سنة ١٩٢٦ نمرة ٩١ ، ادارة المرافق له صورة من التلغراف المرسل من حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد لحضرة صاحب الدولة وزير الداخلية بمصر المطلوب به الافادة عما تقضي به الشريعة الغراء في اقامة الحج او لا في هذا العام مع النظر بما يتعلق بزيارة القبور والموسيقى والدخان ، فكلها مكروهة تحريماً ولم يستثنَ من ذلك الا ضرب الدف في الاعراس والاعياد الدينية وتأديب الرجل لفرسه ، هذا ونرى أن تأخذ حكومتنا السنية بتسهيل أمر الحج على المسلمين والسلام عليكم ، مفتي الديار المصرية عبد الرحمن قراعة ، شيخ الجامع الازهر محمد أبو الفضل ١٢ مايو سنة ١٩٢٦م ، ٢٩ شوال ١٣٤٤هـ نمرة ٣٩ فتاوى وجه ١٠ جزء ٢٨** ... "[٢] ، فأمر الملك فؤاد الاول بإرسال المحمل وتمت مراسيم الاحتفال بكسوة الكعبة ومحمل الحج في يوم الخامس من ذي القعدة[٣] ، وعلى الرغم مما أثارته أزمة المحمل من تبعات لاسيما بعد عودته لمصر دون الاتجاه نحو المدينة المنورة ، الا إن حكومة الحجاز كانت قد اصدرت من خلال جريدتها أم القرى بلاغاً رسمياً عن الموقف بينها وبين مصر ، فنص البلاغ الذي نشرته في العدد (٨٠) الصادر بتاريخ السادس من تموز عام ١٩٢٦ على " ... **كثر اللغط حول حادثة المحمل المصري بمِنى ، فقطعاً لألسنة المرجفين ، تعلن الحكومة العربية الحجازية ان الحادثة المذكورة تعتبرها من الحوادث المحلية التي تحدث في كل بلدة من البلدان وان ما بين حكومتي الحجاز ومصر من الصلات المتينة والصداقة الوثيقة لا يمكن أن يؤثر فيها شيء من ذلك ولذا حُرر** ... "[٤] .

---

[١]) أحمد فؤاد بن الخديوي إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا ، ولد في القاهرة في السادس والعشرين من آذار ١٨٦٨ ، التحق بالمدرسة الاعدادية في مدينة تورينو الايطالية ثم حصل على رتبة ملازم في الجيش الايطالي ، تولى عرش مصر بعد وفاة السلطان حسين كامل ورفض أبنه كمال الدين حسين تولي العرش ، فاعتلاه في التاسع =
= من تشرين الاول ١٩١٧ ، وبعد إعلان استقلال مصر في الخامس عشر من آذار ١٩٢٢ ، تغير لقبه فأصبح ملك مصر وسيد النوبة وكردفان ودارفور ، تمكن من إدخال الاصلاحات في الجانب التعليمي والاقتصادي وتوسع في المشاريع الصناعية والتجارية ، توفي في القاهرة في الثامن والعشرين من نيسان عام ١٩٣٦ . للمزيد من التفاصيل حول الملك فؤاد الاول و تنظيماته ينظر : علي سالم الموسوي ، فؤاد الاول ودوره السياسي في مصر حتى العام ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٦ ، ص ٧ -٨ .

[٢]) أم القرى ، العدد (٧٣) ، ٢٨ مايو ١٩٢٦ .

[٣]) فاطمة بنت سليمان الفريحي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٢ .

[٤]) أم القرى ، العدد (٨٠) ، ٦ يوليو ١٩٢٦ .

يتضح لنا مما تقدم إن الصحافة من الاسلحة المهمة في الحروب والنزاعات ، ولها الدور الابرز في زيادة وخفض حدة تلك الصراعات وعلى كافة الاصعدة ، لذا فإن اصدار أبن سعود لجريدة أم القرى ، جاء لإثبات سيطرته على مكة المكرمة من جهة ، فضلاً عن مساهمتها وبشكل فعال في توضيح وجهات النظر المختلفة بين الجانبين الحجازي والمصري بخصوص مسألة الحج قبل وبعد أزمة المحمل ، فقد مثلت نقطة الحوار بينهما لاسيما في كونها الجانب الاعلامي الرسمي لحكومة أبن سعود في الحجاز .

الخاتمة

أولاً : بدأت مصر بإرسال المحمل وكسوة الكعبة منذ أمد بعيد ، وليس من المعقول عدم اعتياد النجديين على تلك المراسيم ، لكنا نرجح أن المبدأ الذي تبناه (اخوان من أطاع الله) في حياتهم وما يحتمه عليهم من عصبية دينية ، وتحولهم من حياة البداوة الى حياة التمدن ، جعلهم يستغربون الامر ويستنكرونه مما كان عاملاً مباشراً لشروعهم بالاعتداء على المحمل والتسبب بتلك الازمة .

ثانياً : بَلّغَ أبن سعود قبل مغادرة المحمل لمصر بشأن المستجدات السياسية والدينية في الحجاز ، كما استحصل من علماء الازهر الشريف على فتاوى تدعم حجته في منع الاحتفالات والموسيقى خلال موسم الحج ، فضلاً عن تعهده بسلامة الطرق وتجهيزها بوسائل الراحة ، وقيامه باستقبال المحمل بشكل شخصي لتطمين الحجاج .

ثالثاً : تلفظ الاخوان بالشتائم وقذف المحمل بالحجارة ليس من واجبات المسلم التي تأمر بعدم النزاع والقتال في الحج ، لكن موقف أبن سعود وتعامله الاستراتيجي مع الحادث خفف من حدته وتداعياته تاريخياً .

رابعاً : استفاد أبن سعود من الحادثة في زيادة فرض هيمنته على الحجاز ، فعلى الرغم من احتفاظه بعلاقات سياسية طيبة مع حكومة مصر ، الا ان تداعيات الحادث مكنته من استغلال الموقف لنسج كسوة الكعبة داخل مكة المكرمة وايقاف استلامها من مصر ، مع ما ترتب عليها من مراسم استقبال توجب وجود اشراف مكة لتوقيع استلامها واستقبال المحمل ، فتم الغاء تلك العادات بالكامل .

المراجع

أولاً : – الرسائل والاطاريح

١ – ناصر علي سالم الموسوي ، فؤاد الاول ودوره السياسي في مصر حتى العام ١٩٣٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٦ .

ثانياً : – الكتب العربية والمعربة

١ – إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين في الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية ، ج ٢ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ .

٢ – أحمد سليمان أبكر ، الريف المكنون ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧ .

٣ – حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، لندن ، ١٩٣٥ .
٤ – خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين و المستشرقين ، ج ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
٥ – خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ .
٦– سعد بدير الحلواني ، العلاقات بين مصر والحجاز في القرن ١٩ ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
٧ – سعود بن هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود ، مطابع الرياض ، الرياض ، ١٩٦١ .
٨ – سميرة فهمي علي عمر ، إمارة الحج في مصر العثمانية ٩٢٣ – ١٢١٣هـ / ١٥١٧ – ١٧٩٨م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
٩ – صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، ج ٢ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د .ت .
١٠ – عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الانصاري الأنصاري الجزيري الحنبلي ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، ج٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
١١ – عبد القدوس الانصاري ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ج ١ ، ط ٢ ، مطابع الروضة ، جدة ، ١٩٨٠ .
١٢ – عبد الله العلي المنصور الزامل ، أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود ، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ .
١٣ – عبد الله باشا فكري ، الفوائد الفكرية للمكاتب المصرية ، ط ٤ ، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ، القاهرة ، ١٨٩٣ .
١٤ – عبد الله زايد الطويان ، رجال في الذاكرة سير ذاتية لبعض رجال نجد المعاصرين ، ج ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٧ .
١٥ – عبد المنعم الغلامي ، الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود ، ط ٢ ، دار اللواء ، الرياض ، ١٩٨٠ .
١٦ – فان در مولين ، الملك أبن سعود والجزيرة العربية الناهضة ، ترجمة : ويسي آي . سي ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٩٩ .
١٧ – فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، ١٩٣٦ .
١٨ – محمد صادق باشا ، مِشعل المحمل ، مؤسسة هنداوي ، لندن ، ٢٠٢٢ .
١٩ – محمد رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥ ، ج٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
٢٠ – محمد عبد الله المانع ، توحيد المملكة العربية السعودية ، ترجمة : عبد الله الصالح العثيمين ، ط ٢ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٤ .
٢١ – محي الدين رضا ، طويل العمر الملك عبد العزيز آل سعود بمناسبة يوبيله الذهبي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
٢٢ – موسى مصطفى العبيدان ، الشعر على طريق الحاج المصري الشامي ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠١ .
٢٣ – يوسف أحمد ، المحمل والحج ، ج ١ ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٩٣٧ .

ثالثاً : – الدوريات

١ – إبراهيم محمد الحديثي ، الجريدة الرسمية (أم القرى) : اللسان الدستوري للمملكة العربية السعودية ، مجلة العلوم الشرعية ، العدد ٥ ، مجلد ١٢ ، جامعة القصيم ، ٢٠١٢ .

٢ – سامي الصقار ، طريق الحج المصري في أوائل العهد العثماني ، مجة هدي الاسلام ، العدد ١٠ ، مجلد ٥٣ ، عمّان ، ٢٠٠٩ .

٣ – سامي صالح عبد المالك ، درب الحاج المصري همزة وصل غرب العالم الاسلامي بالحرمين الشريفين "دراسة تاريخية – آثارية " ، ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية ١٤٣٦هـ ، جامعة أم القرى ، ٢٠٠٥ .

٤ – فاطمة بنت محمد سليمان الفريحي ، أزمة المحمل وتعامل الملك عبد العزيز معها ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية ، العدد ٥٩ ، جامعة أم القرى ، ٢٠١٣ .

٥ – محمد علي فهيم بيومي ، وثائق الحرمين الشريفين في مصر في القرن ١٢هـ/١٨م من واقع سجلات الديوان العالي ، مجلة الدارة ، العدد ٣ ، دارة الملك عبد العزيز ، ٢٠٠٢ .

٦ – نبيل رياض عبد المولى ، شؤون الحج والاماكن المقدسة في العلاقات المصرية الحجازية ١٩٢٣ – ١٩٣٦ ، حولية كلية اللغة العربية بإتاي البارود ، العدد ٣٣ ، جامعة كفر الشيخ ، ٢٠٢٠ .

رابعاً : – الصحف

أ – جريدة أم القرى .

١ – أم القرى ، العدد (١) ، ١٢ ديسمبر ١٩٢٤ .

٢ – أم القرى ، العدد (٢٨) ، ١٠ يوليو ١٩٢٥ .

٣ – أم القرى ، العدد (٢٩) ، ١٧ يوليو ١٩٢٥ .

٤ – أم القرى ، العدد (٤٨) ، ٢٧ نوفمبر ١٩٢٥ .

٥ – أم القرى ، العدد (٥٤) ، ٨ يناير ١٩٢٦ .

٦ – أم القرى ، العدد (٥٦) ، ٢٢ يناير ١٩٢٦ .

٧ – أم القرى ، العدد (٥٨) ، ٥ فبراير ١٩٢٦ .

٨ – أم القرى ، العدد (٧١) ، ١٤ مايو ١٩٢٦ .

٩ – أم القرى ، العدد (٧٢) ، ٢١ مايو ١٩٢٦ .

١٠ – أم القرى ، العدد (٧٣) ، ٢٨ مايو ١٩٢٦ .

١١ – أم القرى ، العدد (٧٥) ، ١١ يونيو ١٩٢٦ .

١٢ – أم القرى ، العدد (٧٧) ، ١٨ يونيو ١٩٢٦ .

١٣ – أم القرى ، العدد (٧٨) ، ٢٩ يونيو ١٩٢٦ .

١٤ – أم القرى ، العدد (٨٠) ، ٦ يوليو ١٩٢٦ .